أثر برنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

The effect of the Teacch Structured Education Program in developing adaptive behavior skills for children with autism spectrum disorder

بلال بن زادي*
مخبر التربية والصحة النفسية
جامعة الجزائر2
Billel Benzadi
University of Algiers 2
Education and Mental Health Laboratory
Billel.benzadi@ univ-alger2.dz

لبنى زعرور
مخبر التربية والصحة النفسية
جامعة الجزائر2
Loubna Zaarour
University of Algiers 2
Education and Mental Health Laboratory
loubnazn@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/17 تاريخ القبول: 2022/09/18 تاريخ النشر: 2023/04/16

الملخص: هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على أثر برنامج التعليم المنظم تيتش teacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومعرفة مدى تنمية واستثارة بعض التعبيرات الانفعالية لطفل التوحد واكسابه مهارات في التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الاخرين. تكونت عينة الدراسة من (04) أربعة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بدرجة بسيطة. استخدم الباحث اختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد-الاصدار الثالث (PEP-3) للقياس القبلي والبعدي البند الخاص بالسلوكات اللاتكيفية.

وفي ضوء أهداف البحث وحدود فروضه وحجم العينة استخدم الباحث المعالجة الاحصائية اللامعلمية باستخدام اختبار ولكيكسون لعينتين مرتبطتين بين القياس القبلي والبعدي واظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التعبير العاطفي، وفي مستوى التجاوب الاجتماعي، وفي مستوى الخصائص السلوكية الحركية، وفي مستوى الخصائص السلوكية اللفظية بين متوسطات درجات اطفال التوحد في القياسات القبلية والبعدية لاختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد-الاصدار الثالث (PEP-3) ، ومنه دلت الدراسة على غياب اثر برنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) المطبق، وعليه لم تتحقق الاهداف المرجوة من الدراسة عموما ومن البرنامج خصوصا، وعلى ضوء هذه النتائج اقترح الباحث مجموعة من الاقتراحات يؤمل العمل بها.

الكلمات المفتاحية: برنامج تيتش (teacch) السلوك التكيفي، اضطراب طيف التوحد

Abstract: The current study aimed to identify the impact of the organized teacch program, (Teach) To develop the adaptive behavior skills of children with autism spectrum disorder and to know the extent to which some emotional expressions of a child with autism are developed and provoked and to acquire skills in communication and social interaction with others. The study sample consisted of (04) four children with small degree autism spectrum disorder. The researcher used the psycho-educational profile test for autistic children - the third edition for pre- and post-measurement, the item on non-adaptive behaviors in light of the objectives of the research، the limits of its hypotheses، and the sample size, the researcher used non-laboratory statistical treatment by using

*- المؤلف المرسل

the Wilkekson test for two linked samples between the pre and post measurement, the study didn't show any significant differences on the emotional behavior among the average scores of autistic children in the tribal and dimensional measurements، thus the study indicated the absence of the effect of the structured education program applied (Teachch). Accordingly, the desired goals of the study in general and of the program in particular were not achieved، and in light of these results, the researcher proposed a set of suggestions that he hopes to work with.

Keywords: teacch program, adaptive behavior, autism spectrum disorder

مقدمة:

يعد التوحد من الفئات الخاصة التي بدأ الاهتمام والعناية بها بشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة، وذلك لما يعانيه أطفال هذه الفئة من اعاقة نمائية عامة تؤثر على مظاهر النمو المتعددة لديهم وتؤدي الى انسحابهم وانغلاقهم على أنفسهم.

ويعاني الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بشكل واضح من ضعف في مهارات السلوك التكيفي والتي هي سمة من سماتهم مما يؤدي الى تراجع في فهم العالم الخارجي المحيط بهم والاستفادة منه ومن الخدمات النفسية والاجتماعية والتربوية، المقدمة لهم من قبل الأسرة والمعلم والأقران.

وتعتبر السلوكيات اللاتكيفية لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد من الأعراض الاساسية التي تؤثر سلبا على مظاهر نمو الطفل الطبيعي والتفاعل الاجتماعي، فهي تضم مجموعة من الاضطرابات للخصائص السلوكية اللفظية والحركية والتي تتفاوت في الشدة والشكل.

وتبين من خلال ممارستنا الميدانية ضعف كبير لمهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد خاصة في المراحل الأولى من حياتهم، فيتميزون بقصور شديد في الاستجابة العاطفية، وفي التواصل والتفاعل الاجتماعي، ما دفع أوليائهم الى طرح عدة تساؤلات حول سبب عزلتهم وانسحابهم اجتماعيا والبحث على البرامج العلاجية التي تساهم في تنمية السلوك التكيفي لدى أطفالهم.

فلقد تعددت الدراسات التي تناولت البرامج العلاجية التي تساهم في تنمية السلوك التكيفي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، فلم تتوصل تلك الدراسات الى نتيجة قطعية حول السبب المباشر للتوحد، وكذا أنسب الطرق والوسائل العلاجية وهذا راجع الى أن التوحد إعاقة نمائية متداخلة ومعقدة وتختلف أعراضه من حيث الشدة والتشابه في المصاب الواحد مع الأخرين.

ونظرا لأهمية تنمية السلوك التكيفي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد لابد من الاعتماد على البرامج العلاجية التي تساهم بدورها في تنميته، و من أهم البرامج المطبقة في الميدان الاكلينيكي الجزائري نجد برنامج التعليم المنظم تيتش (Teacch) الذي اسسه ايريك شوبر (Eric Schopler, 1972)، وهو برنامج تربوي يختص بتعليم الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، ويعتمد على التدخل المبكر وعلى تنظيم البيئة لتعليمهم ويرتكز أهميته على تعليم مهارات التواصل، المهارات الاجتماعية، اللعب، مهارات الاعتماد على النفس، مهارات ادراكية للتكيف في المجتمع، مهارات حركية ومهارات أكاديمية، كل هذا للوصول إلى الاستقلالية التامة.

فنحاول من خلال دراستنا الحالية الكشف عن أثر البرنامج في تنمية السلوك التكيفي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في الوسط الإكلينيكي الجزائري.

1- الإشكالية:

أضحى الاهتمام بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مجالا من اكثر المجالات جذبا للاهتمام في الوقت الحالي، حيث شهد هذا الحقل تطورات ملحوظة سواء على المستوى البحثي أو التطبيقي، نظرا لما لدى أفراد تلك الفئات من مشكلات بحاجة للتغلب عليها وعلاجها، لذلك فقد وجهت جهود الكثير من الباحثين في مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة من أجل فهم خصائص هؤلاء الافراد، وكيفية التعرف عليهم والكشف عنهم مبكرا، والعمل على تصميم وتنفيذ وتقييم مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة التي تساعدهم على تنمية قدراتهم وشخصياتهم الى اقصى حد ممكن، واعدادهم لفهم أنفسهم والعالم من حولهم، مما يقلل الفجوة بينهم وبين العاديين للخروج من عزلتهم.

ويعد اضطراب طيف التوحد احدى الاضطرابات النمائية المحيرة وأكثرها تعقيدا وصعوبة وشدة بالنسبة للطفل من حيث تأثيرها على سلوكه، حيث يصيب الأطفال في طفولتهم المبكرة محدثا اعاقة ذات تأثير شامل على كافة جوانب النمو العقلية والاجتماعية والانفعالية والحركية والحسية.

اختلف العلماء في تعريف التوحد كاضطراب، فتعتبره وفاء الشامي (2004) أنه اضطراب في النمو العصبي يؤثر على التطور في ثلاث مجالات أساسية هي: التواصل، المهارات الاجتماعية والتخيل ولا يميز بين جنسية وأخرى أو طبقة اجتماعية أو أخرى (الشامي،2004، ص.19).

ويعرف التوحد وفقا للجمعية الامريكية على أنه اعاقة نمائية تظهر دائما في الثلاث سنوات الأولى من العمر، نتيجة للاضطرابات العصبية التي تؤثر على وظائف المخ، ويتداخل مع النمو

الطبيعي فيؤثر في الأنشطة العقلية في مناطق التفكير والتفاعل الاجتماعي والتواصل (الجلامدة،2015، ص.15).

وتشكل تنمية السلوك التكيفي لدى الطفل التوحدي جزءا كبيرا في مساعدته على الخروج من العزلة التي يعيش فيها في المستقبل، وتؤدي الى تطور التفاعل الاجتماعي المناسب مما يخفف العبء على الطفل والأسرة. وأكدت العديد من الدراسات أهمية البرامج التربوية المقدمة للطفل التوحدي والتي تساعده على تحسن حالته في المستقبل وتساعد المحيطين به.

ويرى عبد الرحمن سليمان (2008، ص. 81) أنه لكي نساعد الأطفال في الاستفادة من بعضهم والتعرف على قدراتهم واحداث تغير فيهم، فلا بد من تقديم البرامج المناسبة لهؤلاء الأطفال على أن تشمل هذه البرامج على أنشطة مناسبة ومتنوعة لأنها تلعب دورا أساسيا في تنمية الاستقلال والوعي بالذات ليصبحوا قادرين على إقامة علاقات مع الاخرين.

ولاكتساب مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد لابد من الاعتماد على البرامج العلاجية التي تساهم بدورها في تنميته، ومن أهم البرامج المطبقة في الميدان الاكلينيكي الجزائري نجد برنامج التعليم المنظم تيتش الذي أسسه ايريك شوبر Eric Schopler،1972، فالبرنامج يحتوي على مجموعة من الأنشطة والمهمات تساهم في تنمية التواصل، المشاركة الوجدانية والتفاعل الاجتماعي والاستقلالية للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، فهم يحتاجون غلى برامج تدريبية تعليمية مكثفة. ومن خلال عملنا كممارسين في الميدان واحتكاكنا اليومي بأولياء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد تتمحور معظم تساؤلاتهم على أهمية برامج التعليم المنظم تيتش في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفالهم.

ونظرا لخطورة هذه المشكلة وتأثيرها السلبي على الطفل التوحدي حيث تمنعه من التواصل مع الأخرين أو التكيف مع المجتمع، سعى المختصون للاهتمام بالدرجة الأولى بالتدخل السلوكي التي تسهم في مساعدة هؤلاء الأطفال على التعايش والتكيف مع المجتمع والأسرة، كما اهتمت العديد من البحوث والدراسات بأعداد وتصميم برامج التدريب والعلاج لهذه الفئة من الاطفال، بعض هذه الدراسات اهتمت بدراسة السلوك التكيفي لدى الاطفال التوحديين مثل دراسات محمد وليد عبد الحسيب الشمالي (2012) بعنوان فاعلية التعليم المنظم لبرنامج(Teacch) في تحسين مهارات الحياة اليومية، وهدفت الدراسة الى التحقق من فاعلية التعليم المنظم لبرنامج (Teacch) في تحسين مهارات الحياة اليومية، تطوير مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال التوحديين وذلك في مجال الشخصي: تناول الطعام، ارتداء الملابس والنظافة. توفير قائمة لتقدير مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال التوحديين. اشتملت عينة الدراسة على 12 طفلا من الأطفال

التوحديين تتراوح أعمارهم من 4-8 سنوات، تم توزيعهم على مجموعتين ضابطة وتجريبية. وكانت نتاج الدراسة التحقق من فاعلية التعليم المنظم لبرنامج (Teacch) في تحسين مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال التوحديين، وتطوير مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال التوحديين، وذلك في المجال الشخصي، تناول الطعام، ارتداء الملابس، النظافة العامة (الشمالي،2012، ص ص. 145،146).

وكذلك دراسة باياسو ماري كرستين (2003) (Pallascio-Marie Christine) بعنوان مدى فعالية التعليم المنتظم تيتش (Teacch)«Le programme de Teacch et son efficacité» تهدف الدراسة إلى مدى فعالية برنامج تيش (Teacch) في التأهيل المتكامل للطفل المصاب بالتوحد، عينة الدراسة 4 اطفال مصابون بالتوحد. وكانت نتائج الدراسة بان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق برنامج تيش (Teacch) لوحظ تحسن عند هؤلاء الأطفال. لقد ساهم البرنامج المطبق في تحسين التواصل اللغوي لدى عينة الدراسة مما أدى إلى زيادة اندماجهم الاجتماعي (Pallascio. M.C, 2003, p.18).

وما نستخلصه مما سبق أن هناك تعدد في البرامج التدريبية والعلاجية، وكلها تنصب في تحسين مختلف المهارات التي تتضح خلال حياة الطفل المصاب بالتوحد، ومن بين تلك البرامج التدريبية، والتي هي محور دراستنا، نذكر برنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) وهو برنامج تربوي للأطفال التوحديين وكل من يعانون من مشكلات التواصل والتفاعل الاجتماعي، طوره ايريك شوبلر (1972) فيعتبر أول برنامج معتمد حكومي شامل يقدم خدمات لأولياء اطفال التوحد ويعتمد على نظام التعليم المنظم المرئي وقوة الادراك البصري لهؤلاء الاطفال، ويركز على تعليم مهارات التواصل، المهارات الاجتماعية، اللعب، ومهارة الاعتماد على النفس، المهارات الادراكية ومهارات تمكن الطفل المصاب بالتوحد من التكيف مع المجتمع، كما يمتاز بانه طريقة علاج مصممة بشكل فردي على حسب احتياجات وقدرات كل طفل معتمدا على التعليم المنظم المرئي (teacch).

وقد لاحظ الباحث من خلال خبرته العملية لسنوات عديدة في المجال التعليمي بمراكز الفئات الخاصة، أهمية الدراسة الحالية علميا وعمليا. وهذا ما دعا الباحث الى اقتراح موضوع الدراسة الحالية وهو أثر برنامج تيتش (teacch) على تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى فئة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي:

1-هل لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) أثر في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

ومنه تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الفرعية الآتية:

1-1- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التعبير العاطفي؟

1-2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التجاوب الاجتماعي؟

1-3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الخصائص السلوكية الحركية؟

1-4- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الخصائص السلوكية اللفظية؟

2-الفرضيات:

الفرضية العامة: للبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) أثر في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

الفرضيات الفرعية:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التعبير العاطفي.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التجاوب الاجتماعي.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الخصائص السلوكية الحركية.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم (teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الخصائص السلوكية اللفظية.

3-أهداف الدراسة:

انطلاقا من الفرضيات تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية:

1-التحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في مهارة التعبير العاطفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

2-التحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في مهارة التجاوب الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

3-التحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في مهارة الخصائص السلوكية الحركية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

4- التحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) في مهارة الخصائص السلوكية الحركية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

4-أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية البحث النظرية في أنها تقدم اثراءا نظريا للتعريف بفئة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومهارات السلوك التكيفي.

- ازدياد عدد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والذين يحتاجون الى خدمات متكاملة حيث أن تقديم برنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) يعد من التدخل المبكر.

الأهمية التطبيقية:

- تكمن أهمية البحث في التعرف على مدى تأثير الانشطة التابعة لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch)في مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- التركيز على أحد البرامج العالمية المستخدمة مع افراد التوحد، وبيان أثرها من خلال التركيز على المبادئ التي يقوم عليها برنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) ومن ثمة تزويد الباحثين عن اعداد البرامج التدريبية لتنمية السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- من خلال عمل الباحث كأخصائي نفساني عيادي في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا والتي توجد به فئة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لاحظ أن السلوكات اللاتكيفية عندها تمثل أكبر مشكلة تقلق الاباء، والتي تجعلهم يبحثون عن السبب وسبل العلاج. ومن هنا ظهرت أهمية الدراسة وترتكز على أن هذه الفئة تعاني من السلوكات اللاتكيفية وتؤثر بدورها في ظهور صعوبات في التفاعل الاجتماعي.

5-تحديد مصطلحات الدراسة:

5-1-اضطراب طيف التوحد:

5-1-1-اصطلاحا: يعرف الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات النفسية الصادر عن الجمعية الامريكية للطب النفسي،2014، اضطراب طيف التوحد بأنه عجز ثابت في التفاعل والتواصل الاجتماعي يصاحبه أنماط محددة متكررة من السلوكيات والاهتمامات والأنشطة. وهذا العجز موجود منذ الطفولة المبكرة، مما يؤدي الى اضطراب وظيفي هام (DSM-5 :2014).

5-1-2-إجرائيا: لقد اعتمدنا في دراستنا على تشخيص اضطراب طيف التوحد وفقا للطبعة الخامسة للدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية **(DSM-5)** ولقد توفر لدى عينة الدراسة جميع المظاهر الخاصة بالتشخيص.

كما اعتمدنا على مقياس تقدير التوحد الطفولي (Children Autism Rating Scal) وقام كل من الشمري والسرطاوي (2000) بتطوير وتقنين هذا المقياس، فقد تم اختيار عينة الدراسة لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين حصلوا على درجات اقل من 30 درجة يصنفون بان لديهم توحد درجة بسيطة.

5-2- برنامج التعلم المنظم تيتش (Teacch):

5-2-1-اصطلاحا: هو برنامج يعتمد على النظام (structure teaching) أو تنظيم بيئة الطفل، فهو يقوم بعمل برامج تعليمية خاصة لكل طفل على حدا حسب قدراته الاجتماعية، العقلية واللغوية، فهو يدخل عالم الطفل التوحدي ويستغل نقاط القوة فيه، فهو برنامج متكامل. والبيئة التعليمية للبرنامج هي بيئة تعليمية منظمة تقوم على مبادئ تعليم مهارات التواصل، مهارات الاجتماعية، اللعب، التقليد، المهارات الإدراكية، المهارات الحركية والمهارات الأكاديمية.

ويشتمل البرنامج على مجموعة من الجوانب العلاجية اللغوية والسلوكية ويتم التعامل مع كل منها بشكل فردي. فهو يؤدي إلى تنمية مهارات الحياة اليومية، الاجتماعية، التواصلية عن طريق الإكثار من استخدام المثيرات البصرية، وأعده ايريك شوبلر (Eric Schopler,1972) . (in.Rutter, Schopler. E, 1991, p.542)

2-2-5- إجرائيا: يتم من خلال حصص التدريب التي تتم عند المختص والمتابعة اليومية في المنزل من طرف الأولياء، وتتم المتابعة عن طريق مساحات خاصة بالجداول اليومية التي تحتوي على مجموعة من التمارين خاصة بالتقليد، الأدراك، الحركات العامة. الحركات الدقيقة ...الخ، ونعتمد على تعليمات بصرية (أدوات، صور، رموز، رسومات، كلمات مكتوبة)، فيتم تعليم الطفل التوحدي النشاط المقدم له وعند فهمه لهذا الأخير يتم الانتقال الى نشاط اخر. كما يوضح للطفل التوحدي ما هو مطلوب؟ كم هي كمية العمل؟ ماذا يفعل؟ كيف يعرف الطفل أن العمل انتهى؟ ما هو النشاط الذي سيلي؟ وتكون الحصة فردية على الطاولة وتقدم للطفل تعزيزات ومحفزات معنوية وجسدية ومدة الحصة الوحدة تمثل في 45د.

3-5-السلوك التكيفي:

1-3-5-اصطلاحا: يمكن تعريفه بانه الطريقة او الاسلوب الذي ينجز به الأطفال الاعمال المختلفة المتوقعة من أقرانهم في نفس العمر الزمني، ويشمل تلك المهارات غير المعرفية او تلك المهارات اللازمة لأداء المهام الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية (الشخص وآخرون،2010، ص.584).

2-3-5-إجرائيا: ويعرف الباحث السلوك التكيفي اجرائيا في الدراسة الحالية بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطفل التوحدي في الابعاد أو المجالات الاربعة للسلوكيات اللاتكيفية (التعبير العاطفي-التجاوب الاجتماعي-الخصائص السلوكية الحركية-الخصائص السلوكية اللفظية) التي يتضمنها الملف النفسو تربوي-الاصدار الثالث- (PEP-3).

6-الجانب الميداني للدراسة:

تضمن هذا الجزء الاجراءات التي تتعلق بتصميم الدراسة وتنفيذها، من حيث منهج الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، وأداة الدراسة، فضلا عن اجراءات الدراسة، والمعالجة الاحصائية التي استخدمت في استخراج النتائج.

1-6-منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي، باعتماد طريقة المجموعة الواحدة او ما يسمى بالتصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة مع اختبار قبلي/ بعدي.

2-6- حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالمتغيرات التي تدرسها وهي أثر برنامج التعليم المنظم تيتش في تنمية السلوك التكيفي، كما تتحدد بالمنهج الذي اتبع وهو المنهج شبه التجريبي،

والتعرف على أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وكذلك تتحدد بالعينة المستخدمة في الدراسة والمكونة من (04) اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا للعام الدراسي 2020-2021 باش جراح، كما تتحدد زمنيا في الفترة الممتدة 2021/01/10 الى 2021/04/08. وتتحدد بالأدوات المستخدمة وهي: اختبار النفسو تربوي لتقييم وتشخيص الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد -الإصدار الثالث- (PEP-3) ترجمة وتقنين الأستاذ نبيل صالح حميدان، مراجعة الدكتور ابراهيم العثمان، برنامج التعليم المنظم تيتش (teacch)

2-6-عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الاساسية من أربع حالات لأطفال مصابين باضطراب طيف التوحد درجة بسيطة يتراوح سنهم ما بين (5-7 سنوات)، تم اختيارهم بطريقة المعاينة القصدية ممن أبدو قصور في مهارات السلوك التكيفي المستهدفة في برنامج التعليم المنظم تيتش، وذلك بعد الانتهاء من اجراءات الدراسة الاستطلاعية، تم اعادة تطبيق اختبار النفسو تربوي لتقييم وتشخيص الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد –الاصدار الثالث- (PEP-3) على عينة تتكون من (15) طفلا من ذوي اضطراب طيف التوحد المتكفل بهم من طرفنا بالمركز النفسي البيداغوجي الذي نعمل فيه ونتابعهم بصفة خارجية، ثم بعدها تم تحديد عينة الدراسة باستبعاد (11) طفلا من ذوي اضطراب التوحد بناء على فارق العمر الزمني ودرجاتهم على الاختبار حيث يظهرون درجات عالية على مهارات السلوك التكيفي مقارنة مع اطفال العينة (4) الذين اخترناهم تتراوح أعمارهم ما بين خمس (5) سنوات الى سبع (7) سنوات وهذا دلالة على تجانس العينة من ناحية العمر الزمني ودرجاتهم على مقياس كارز2. العينة من الجنسين راعينا فيها عدة شروط للتحكم أكثر في متغيرات الدراسة وهي:

1-التشخيص الأولي لاضطراب التوحد يكون من قبل طبيب الامراض العقلية للأطفال (Pedopsychiatre)، واستفاد الأطفال من التشخيص النهائي باضطراب طيف التوحد في سن (3) ثلاث سنوات.

2-الخلو من الاضطرابات المصاحبة بإعاقات اخرى كإعاقة ذهنية والشلل الدماغي او متلازمة والكر وغيرها.

3-أن تكون منتظمة الحضور إلى المركز النفسي البيداغوجي -باش جراح-، بدأ التكفل الفعلي للحالات في سن (4) أربع سنوات في حصص متابعة فردية خارجية مرة واحدة في الأسبوع حسب نظام المركز.

4-أن تكون العينة مستوفاة الملف (سجل الحالة) بجوانبه العائلية والمحور المعاشي في جميع مراحله العمرية وكذا محور النمو النفسي الحركي واللغوي.

5-إخضاع جميع أفراد عينة الدراسة الى مقياس كارز2 للتوحد لتأكيد تشخيص التوحد ولمعرفة درجته والتأكد من كون أطفال العينة من ذوي التوحد درجة بسيطة.

6-موافقة أولياء امور الأطفال على تطبيق أدوات الدراسة على أطفالهم واشراكهم في تطبيق البرنامج التدريبي تيتش teacch.

3-6-الحدود المكانية: اجريت الدراسة بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بباش جراح العاصمة.

4-6-أدوات الدراسة: تم استخدام أدوات الدراسة التالية:

1-4-6--سلم تقدير التوحد الطفولي CARS (Child Autism Rating Sale): اعتمد الباحث سلم CARS للتأكد من درجة التوحد المطلوبة.

2-4-6-الملف النفسو تربوي لاطفال التوحد –الاصدار الثالث--(Psych- Education Profil-third)(PEP-3) طوره شوبلر، لانزيغ، ليشلر، ماركوس (Schopler،Lansing، Reichler، Marcus، 2005)، هو اختبار الأساسي والمدخل الأساسي لبرنامج تيتش، هو اختبار أدائي يطبق على الأطفال الذين تتراوح اعمارهم من سنتين حتى 6-7 سنوات وذلك بهدف تحديد مستوى الأداء الحالي للأطفال المصابين باضطرابات النمائية، وتقييم نقاط القوة والضعف لديهم، كما يستخدم المقياس كأداة مهمة ومساعدة للأخصائيين لإصدار التشخيص الدقيق لأطفال المصابين باضطرابات النمائية.

وقام الدكتور إبراهيم العثمان بترجمته وتقنينه وهذا بعد الحصول على إذن من الشركة الناشرة للمقياس Pro- ed-inc لترجمته وتطبيقه. كما يجب على الفاحص الذي يقوم بعرض الاختبار يجب أن يتلقى تدريب على عملية التقييم، ويجب أن تتوفر معلومات عن الإجراءات العامة لتطبيق الاختبار، التسجيل، تفسير النتائج ومعلومات عن تقييم الأطفال المصابين بالتوحد. أما الإجراءات العامة للتقييم فمعظم الأدوات اللازمة لعرض اختبار الملف النفس تربوي متوفرة في صندوق الأدوات بالإضافة لأدوات التحفيز. يحتوي كتيب الفاحص على:

1-المعلومات الأولية: تحتوي على المعلومات الخاصة بالطفل والتي تتضمن اسمه، جنسه عمره، تاريخ الميلاد، اسم ولي أمره، تاريخ التقييم اسم الفاحص ومسماه الوظيفي.

2-تسجيل درجات الاختبارات الفرعية: يتم تسجيل الدرجات التي يحرزها الطفل على الاختبارات الفرعية في الجزء الثاني وهذه الدراجات تتضمن الدرجات الخام، العمر النمائي، الرتب المئينية، والمستوي النمائي التكيفي.

3-تسجيل الدرجات المركبة: يسجل الفاحص كل من المستوى النمائي التكيفي والعمر النمائي للدرجات المركبة (الحركة، التواصل، السلوكيات اللاتكيفية). حساب الدرجات المركبة تتم عبر عملية حسابية من 3 خطوات:1- تسجيل الدرجة المعيارية لكل اختبار فرعي، 2- حساب مجاميع الدرجات المعيارية التي تشكل الدرجة المركبة، 3- تحويل هذه المجاميع إلى رتب مئينية.

4-تسجيل درجات الأداء على الاختبارات الفرعية: يسجل الفاحص خلال التقييم درجات أداء الطفل على الفقرات الاختبارات الفرعية والتي تأخذ قيم (2،1،0) في الخانة الملائمة لذلك مقابل كل فقرة، في نهاية التقييم تجمع هذه الدرجات في كل عمود على حدة وتسجل في المربع المخصص له.

5-المركبات:

-مركب التواصل: مركب التواصل يقيس قدرة الطفل على التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة، والاختبارات الفرعية الإدراك اللفظي وغير اللفظي، اللغة التعبيرية واللغة الاستقبالية جميعها تساهم في النتيجة الخاصة بمركب التواصل.

-مركب الحركة: يقيس القدرة الحركية والتي تتضمن كل من التآزر الحركي البصري والحركات الكبيرة، والاختبارات الفرعية هي: المهارات الحركية الدقيقة، المهارات الحركية الكبيرة، التقليد البصري الحركي.

-مركب السلوكيات اللاتكيفية: يقيس سلوكيات الطفل غير الملائمة في التفاعل الاجتماعي، اللغة المميزة أو غير المفهومة، السلوكيات التكرارية النمطية، ويتكون من الاختبارات الفرعية: التعبير العاطفي، التجاوب الاجتماعي، السمات السلوكية الحركية، السمات السلوكية اللفظية.

لقد تناولنا في دراستنا مركب السلوكات اللاتكيفية الذي يحتوي على الاختبارات الفرعية التعبير العاطفي.

- برنامج تيتش(Teacch) التعليم المنظم للضبط المعرفي و تعليم مهارات الحياة: هو اختصار لكلمة (Treatment and Education of Autistic and Related Communication Handicapped Children) وهو برنامج علاجي خاص بتعليم الأطفال المصابين بالتوحد وإعاقات التواصل المشابهة له، ويتم تقديم هذه الخدمة في المؤسسات الاستشفائية لطب العقلي للأطفال، والمراكز النفسو البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنيا.

يركز برنامج **تيتش** على تعليم مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية، اللعب، ومهارة الاعتماد على النفس، المهارات الإدراكية، مهارات تمكن طفل المصاب بالتوحد من التكيف في المجتمع، مهارات الحركية والعمل بالاستقلالية ومهارات أكاديمية.

وتمتاز طريقة تيتش بأنها تعليمية شاملة لا تتعامل مع جانب واحد كاللغة أو السلوك بل تقدم تأهيلا متكاملا للطفل، وهي طريقة علاج مصممة بشكل فردي حسب احتياجات كل طفل.

تتسم البيئة لبرنامج **تيتش** بطابع مميز مليئة بمعينات بصرية مختلفة يتكون البرنامج من عدة ركائز:

- تكوين روتين محدد يتضمن تسلسل الأحداث خلال اليوم، الأسبوع، الانتقال إلى النشاط التالي.
- تحديد الأمكنة التي يمارس فيها النشاط.
- تنظيم المساحات ينبغي تنظيم مساحة اللعب الحر، مساحة الانتظار، مساحة الكرسي..
- الجداول اليومية استخدام جداول فردية للطفل التوحدي تسلسل الأحداث.
- تنظيم العمل ينبغي تنظيم العمل بشكل يوضح للطفل التوحدي ما هو مطلوب منه، كم هي كمية العمل.
- التعليمات البصرية، إعطاء الطفل إرشادات من خلال استخدام دلائل بصرية كالصور الكلمات المكتوبة.
- أن نواة هذا البرنامج تعتمد على إنجاز نشاطات على الطاولة ذلك لمدة تتراوح ما بين15 دقيقة إلى ساعة، وهذه المنهجية هي ثمرة لخبرة طويلة وهي موجهة لتشجيع مستعمليها على تطبيقها لتحقيق نتائج جيدة.
- يتم مواصلة العمل في المنزل حيث أم الطفل التوحدي تصبح أم معالجة، وتقوم بتسجيل التمرينات التي يقوم بها الطفل يوميا وإحضارها الى المختص من أجل التكفل المستمر.
- إن التعاون ما بين الأولياء والمربيين ضروري للحصول على تسيير منطقي للسلوك ولتطوير برامج تعليمية فردية بصفة حسنة. لتأتي بعدها العمل على صياغة برامج خاصة بكل طفل.
- اما الأدوات المستعملة في كل نشاط في الواقع أدوات بسيطة متوفرة في البيت وفي المراكز، كما أنها مألوفة عند الطفل مما يسهل اكتساب مهارات جديدة.
- أما فيما يخص فصول النشاط التعليمي تتضمن: التقليد، الحواس، الحركة العامة، الحركة الدقيقة، التنسيق بين العين واليد، الإدراك المعرفي، الكفاءة اللغوية (السعداني، ترجمة les activites d'enseignants pourenfants autistes)

- كل الفصول تحتوي على مجموعة من التمارينات، وكذا تبيان هدف التمرين، وكيفية تطبيقه، والعمر الزمني مناسب لكل تمرين.

7-نتائج الدراسة ومناقشتها:

لقد هدفت الدراسة الحالية الى معرفة أثر برنامج التعليم المنظم تيتش(teacch) في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث أظهرت نتائج الدراسة من خلال التحليل الاحصائي للفرضيات الأربعة، عن طريق استخدام اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي التي حاولت الدراسة الحالية الاجابة عليها، وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات القياس القبلي والبعدي البند الخاص بالسلوكيات اللاتكيفية في مركبات: (التعبير العاطفي، التجاوب الاجتماعي، الخصائص السلوكية الحركية، الخصائص السلوكية اللفظية).

وعند مقارنة درجات اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الأربعة عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي أظهرت النتائج تحسنا ضعيفا في درجات اطفال التوحد الأربعة على الموضوعات الادائية لاختبار النفسو تربوي -الاصدار الثالث- (PEP-3) البند الخاص بالسلوكيات اللاتكيفية في المركبات التالية: (التعبير العاطفي، التجاوب الاجتماعي، الخصائص السلوكية الحركية، الخصائص السلوكية اللفظية). وهذه النتيجة التي أظهرتها الدراسة لا تتفق مع دراسة حمداش مليكة (Hamadach Malika) (2018) فعالية برنامج التعليم المنظم تيتش في تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال المصابين بالتوحد: أثبتت الدراسة أن برنامج التعليم المنظم ساهم في تنمية التواصل اللغوي لدى عينة الدراسة، فتبين وجود فرق بين متوسطات درجات القياس القبلي والقياس البعدي لاختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد- الإصدار الثالث (PEP-3) (Profil Psycho-Educatif) بند التواصل اللغوي.

8-1-عرض الفرضيات ومناقشتها:

8-1-1الفرضية العامة: للبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) أثر في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch)

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	4	19.00	3.559
القياس البعدي	4	22.25	3.403

يبين الجدول (1) وجود فروق قليلة في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (2) نتائج اختبارولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش (teacch)

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
برنامج التعليم المنظم تيتش (teacch)	الرتب الإيجابية	4	2.50	10	-1.890	0.059
	الرتب السلبية	0	0	0		
	الارتباطات	0				
	الكلي	4				

يلاحظ من خلال الجدول (2) أن متوسط الرتب الإيجابية بلغ (2.50) وهذا المتوسط غير دال حيث بلغت قيمة "ز" (1.890-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم تيتش (teacch).

تنص الفرضية العامة للدراسة على ان برنامج التعليم المنظم تيتش teacch تأثير في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث نجد أن قيمة المتوسط الحسابي في الجدول أعلاه هو (19.00) بانحراف معياري (3.559) وقيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي (22.25) بانحراف معياري قدره (3.403)، ما يؤكد لنا ان الفروق قليلة جدا بين القياسين القبلي والبعدي.

أما نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش(teacch)في الجدول أعلاه رقم (02) أن متوسط الرتب الايجابية بلغ (2.50) بمجموع (10)، وبلغت قيمة "ز" (1.890-) وهي قيمة غير دالة احصائيا، وعليه نقول إن برنامج التعليم المنظم تيتش teacchليس له أثر في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ومنه نرفض الفرضية البديلة التي مفادها ان لبرنامج التعليم المنظم تيتش teacch تأثير في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حيث أنه توجد فروق بين أثر القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، ونقبل الفرضية الصفرية التي مفادها ان برنامج التعليم المنظم تيتش teacch لا يؤثر في تنمية مهارات السلوك

التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حي انه لا توجد فروق بين اثر القياس القبلي والبعدي.

وتعتبر الفرضية الصفرية المقبولة في هذه الدراسة خاضعة للخطأ من النوع الثاني لأنها مقبولة لكن منطقيا تكون خاطئة، ونتائج الفرضية راجعة لأسباب خاصة بشروط وظروف تطبيق البرنامج، للبيئة الاسرية، وأخرى لعينة الدراسة نذكر منها:

- ضعف تنظيم مساحات العمل والدلائل البصرية راجع لصغر حجم المكتب الذي نعمل فيه.
- الغيابات المتكررة لحضور الجلسات التدريبية لأفراد عينة الدراسة مما أثر سلبا على الاستمرارية في البرنامج التدريبي ونجاحه.
- صغر حجم عينة الدراسة (04) أطفال غير متمدرسين المتابعين بالمركز النفسي البيداغوجي متابعة خارجية من مجموع (15) طفلا تخضع لمتغير السن، حيث (11) أطفال سنهم فوق ثمان سنوات وهذا لا يناسب موضوع دراستنا كونها تركز على التكفل المبكر، وكذلك اختبار النفسو تربوي -الاصدار الثالث- يطبق على الأطفال اقصى سن هو (07) سنوات.
- ضعف التعاون والتنسيق بين المدرب وأولياء عينة الدراسة راجع لمتغير المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، يتم تعليم الطفل في مراكز تطبيق برنامج تيتش (Teacch) ويستمر هذا العمل في المنزل، فدور الوالدين أساسي في نجاحه، فهو يساهم في التعاون والتواصل المستمر.(Schopler. E, Reichler. R. J, Lansing. M,2002, p p.18,20) يؤثر بدرجة كبيرة على نجاح الطفل، كما يتم التعامل مع الوالدين في التعليم المنظم باستعمال دفتر التواصل الذي كان شبه غائب عند والدي الطفل.
- ضعف تحكم الاولياء في سلوك افراد العينة والتركيز على تدريب نقاط الضعف، عكس مبادئ البرنامج هو تحفيزي يسعى الى إظهار نقاط القوة للطفل وقدراته، ومن اولويته تحفيز الطفل ووضعه في وضعيات يمكن ان ينجح فيها. (Schopler. E, Reichler J. R, Lansing. M, 2002, p.p.13,14)

وهذه النتيجة التي أظهرتها الدراسة لا تتفق مع دراسة ايريك شوبلر واولي (E Schopler et Olley) (1982)، شوبلر E. Schopler (1997) وشوبلر وموزيبوف E. Schopler et) (1995) (Misobov التى توصلت إلى أن التعليم المنظم تيتش يساعد الطفل على تحسين قدراته التواصلية ويؤثر فيها تأثيرا إيجابيا.

7-1-2-الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التعبير العاطفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	4	15	3.162
القياس البعدي	4	17	2.944

يبين الجدول وجود فروق قليلة في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (4) نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
مهارة التعبير العاطفي	الرتب الإيجابية	3	2.83	8.50	-1.300	0.194
	الرتب السلبية	1	1.50	1.50		
	الارتباطات	0				
	الكلي	4				

يلاحظ من خلال الجدول أن متوسط الرتب الإيجابية بلغ (2.83) وهذا المتوسط غير دال حيث بلغت قيمة "ز" (1.300-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مهارة التعبير العاطفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم.

صيغت الفرضية الأولى للدراسة وفق صياغة الفرض البديل الغير موجه، حي تنص الفرضية على أنه "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش teacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التعبير العاطفي، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والقياس البعدي لمهارة التعبير العاطفي، حيث يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي في القياس القبلي (15) بانحراف معياري (3.16)، وقيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي (17) بانحراف

معيـاري (2.944)، وعليـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصـائية في المتوسـطات الحسـابية بـين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج.

أما نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي، حيث يتضمن الجدول أعلاه ان متوسط الرتب الإيجابية (2.83) بمجموع (8.50)، وبلغت قيمة "ز" (1.300-) وهي قيمة غير دالة احصائيا، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التعبير العاطفي، ومنه نرفض الفرضية البديلة الغير موجهة ونقبل الفرضية الصفرية الغير الموجهة التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش teacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التعبير العاطفي. وهذه النتيجة التي اظهرتها الدراسة لا تتفق مع دراسة هوبسن وويكس (Hobson et Weeks) أن الأطفال التوحد يجدون صعوبات في فهم المشاعر، الانفعالات، التقليد والتواصل اللفظي وغير اللفظي، فقد ساهم برنامج التعليم المنظم تيتش في تحسين درجات في البنود التالية: القدرة على التقليد والمحاكاة، الاستجابة العاطفية، التكيف والتأقلم، الاستجابة البصرية، التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي، وهذا ما أدى الى تخفيض درجة التوحد.

7-1-3-الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التجاوب الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي لمهارة التجاوب الاجتماعي

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	4	16.26	2.872
القياس البعدي	4	19.25	2.630

يبين الجدول وجود فروق قليلة في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التجاوب العاطفي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (6) نتائج اختبارولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التجاوب الاجتماعي

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
مهارة التجاوب الاجتماعي	الرتب الإيجابية	4	2.50	10	-1.841	0.066
	الرتب السلبية	0	0	0		
	الارتباطات	0				
	الكلي	4				

يلاحظ من خلال الجدول (4) أن متوسط الرتب الإيجابية بلغ (2.50) وهذا المتوسط غير دال حيث بلغت قيمة "ز" (1.841-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مهارة التجاوب الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم.

صيغت الفرضية الأولى للدراسة وفق صياغة الفرض البديل الغير موجه، حي تنص الفرضية على انه "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش teacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التجاوب الاجتماعي، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والقياس البعدي لمهارة التجاوب الاجتماعي، حيث يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي في القياس القبلي (16.26) بانحراف معياري (2.872)، وقيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي (19.25) بانحراف معياري (2.630)، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التجاوب الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج.

أما نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التجاوب الاجتماعي، حيث يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط الرتب الإيجابية (2.50) بمجموع (10)، وبلغت قيمة "ز" (1.841-) وهي قيمة غير دالة احصائيا، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التجاوب الاجتماعي، ومنه نرفض الفرضية البديلة الغير موجهة ونقبل الفرضية الصفرية الغير الموجهة التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش teacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير

التجاوب الاجتماعي. وهذه النتيجة التي اظهرتها الدراسة لا تتفق مع دراسة احمد مدبولي (2006) أن هناك تحسن لدى افراد المجموعة التجريبية في مهارات التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق برنامج تيتش مقارنة بالمجموعة الضابطة وفقا لمقياس التفاعل الاجتماعي، كما ثبت استمرار أثر البرنامج بعد مرور شهرين من تطبيقه.

7-1-4-الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الخصائص السلوكية الحركية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي لمهارة الخصائص السلوكية الحركية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	4	25.25	2.217
القياس البعدي	4	28.00	1.414

يبين الجدول وجود فروق قليلة في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التج الخصائص السلوكية الحركية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (8) نتائج اختبارولكيكسون للعينات المتر ابطة بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة الخصائص السلوكية الحركية

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
مهارة الخصائص السلوكية الحركية	الرتب الإيجابية	4	2.50	10	-1.841	0.066
	الرتب السلبية	0	0	0		
	الارتباطات	0				
	الكلي	4				

يلاحظ من خلال الجدول أن متوسط الرتب الإيجابية بلغ (2.50) وهذا المتوسط غير دال حيث بلغت قيمة "ز" (1.841-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مهارة الخصائص السلوكية الحركية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم.

صيغت الفرضية الاولى للدراسة وفق صياغة الفرض البديل الغير موجه، حي تنص الفرضية على أنه "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش teacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي

اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التعبير العاطفي، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والقياس البعدي لمهارة التعبير العاطفي، حيث يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي في القياس القبلي (25.25) بانحراف معياري (2.217)، وقيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي (28) بانحراف معياري (1.414)، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج.

أما نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي، حيث يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط الرتب الايجابية(2.50) بمجموع (10)، وبلغت قيمة "ز" (1.841-) وهي قيمة غير دالة احصائيا، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التعبير العاطفي، ومنه نرفض الفرضية البديلة الغير موجهة ونقبل الفرضية الصفرية الغير الموجهة التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتشteacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير التعبير العاطفي. وهذه النتيجة التي أظهرتها الدراسة لا تتفق مع دراسة ستون وسلي، اويليتلف .Stone. W) (1997) Ousley، (Oy Littlef على أن الأطفال المصابين بالتوحد لديهم صعوبات في التقليد، وتقليد حركات الجسم أكثر صعوبة من تقليد حركات مع الأشياء، فتقليد حركات الجسم مرتبطة بمهارات اللغة التعبيرية بينما تقليد مع الأشياء مرتبط مع مهارات اللعب.

7-1-5-الفرضية الرابعة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الخصائص السلوكية اللفظية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والبعدي لمهارة الخصائص السلوكية اللفظية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القياس القبلي	4	12.25	3.202
القياس البعدي	4	14.25	3.862

يبين الجدول وجود فروق قليلة في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التجاوب الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم

المنتظم ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعملي ولكيكسون للعينات المرتبطة والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (10) نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة الخصائص السلوكية اللفظية

المتغير		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة
مهارة الخصائص السلوكية اللفظية	الرتب الإيجابية	4	2.50	10	-1.841	0.066
	الرتب السلبية	0	0	0		
	الارتباطات	0				
	الكلي	4				

يلاحظ من خلال أن متوسط الرتب الإيجابية بلغ (2.50) وهذا المتوسط غير دال حيث بلغت قيمة "ز" (1.841-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مهارة الت الخصائص السلوكية اللفظية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج التعليم المنتظم.

صيغت الفرضية الاولى للدراسة وفق صياغة الفرض البديل الغير موجه، حي تنص الفرضية على أنه "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش teacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الخصائص السلوكية اللفظية، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات على القياس القبلي والقياس البعدي لمهارة الخصائص السلوكية اللفظية، حيث يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي في القياس القبلي (12.25) بانحراف معياري (3.202)، وقيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي (14.25) بانحراف معياري (3.862)، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المتوسطات الحسابية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة الخصائص السلوكية اللفظية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج.

أما نتائج اختبار ولكيكسون للعينات المترابطة بين القياسين القبلي والبعدي لمهارة التعبير العاطفي، حيث يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط الرتب الإيجابية (2.50) بمجموع (10)، وبلغت قيمة "ز" (1.841-) وهي قيمة غير دالة احصائيا، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الخصائص السلوكية اللفظية، ومنه نرفض الفرضية

البديلة الغير موجهة ونقبل الفرضية الصفرية الغير الموجهة التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي لبرنامج التعليم المنظم تيتش teacch في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الخصائص السلوكية اللفظية. وهذه النتيجة التي أظهرتها الدراسة لا تتفق مع دراسة وردة زغيش (2012) أن الطفل المصاب بالتوحد لديه صعوبات في الاتصال اللفظي وهذا راجع القدرة على القراءة الذهنية (أي نظرية العقل)، فساهم برنامج التعليم المنظم تيتش في تحسين الاتصال اللفظي والقدرة على القراءة الذهنية وذلك تبين في الاستجابة اللفظية لبعض التعليمة، طلب الطعام بالإشارة، فهم التلميحات.

خاتمة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر برنامج التعليم المنظم تيتش في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الوسط الإكلينيكي الجزائري، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- أثر برنامج التعليم المنظم تيتش في تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد: أثبتت الدراسة أن برنامج التعليم المنظم ساهم بصورة ضعيفة في تنمية السلوك التكيفي لدى عينة الدراسة، فتبين ألا توجد فروق بين متوسطات درجات القياس القبلي والقياس البعدي لاختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد- الإصدار الثالث (PEP-3) (Profil Psycho-Educatif) بند السلوكيات اللاتكيفية. فقد ساهم بشكل ضعيف في تحسين درجات التعبير العاطفي، التجاوب الاجتماعي وكذلك درجات الخصائص السلوكية الحركية والخصائص السلوكية اللفظية، فالدعم الإحصائي يبين ضعف أثر برنامج التعليم المنظم في تنمية مهارات السلوك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وما نستنتجه مما سبق أن برنامج التعليم المنظم تيتش كان ليس له أثر في تنمية السلوك التكيفي لدى عينة الدراسة، فلم يؤثر برنامج تيتش بشكل ظاهر في مركبات اختبار البروفيل النفسو تربوي لأطفال التوحد- الإصدار الثالث (PEP-3) (Profil Psycho-Educatif) بند السلوكيات اللاتكيفية، مركب التعبير العاطفي، التجاوب الاجتماعي، الخصائص السلوكية الحركية، الخصائص السلوكية اللفظية.

توصيات ومقترحات الدراسة:

إن مهارات السلوك التكيفي(التعبير الانفعالي- التجاوب الاجتماعي- الخصائص السلوكية الحركية- الخصائص السلوكية اللفظية) المختارة في هذه الدراسة تلعب دورا بالغ الاهمية في

عملية الدمج الاكاديمي وبالتالي تعزيزها والبحث عن سبل تنميتها وتطويرها لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، يفتح باب البحث في ايجاد استراتيجيات تربوية فعالة لتحقيق مبدا حق تكافؤ الفرص في التمدرس والمدرسة للجميع، وبالتالي السماح للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد بالالتحاق بمقاعد الدراسة لاحقا، بعد أن يكون استفاد مبكرا من برامج تدريبية وعلاجية ومعرفية وسلوكية واجتماعية من طرف اخصائيين وأولياء الامور. وفي ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث في هذه الدراسة خلص الى التوصيات والمقترحات الآتية:

- تدريب الاطفال ذوي اضطراب التوحد على مهارات السلوك التكيفي في اعمار مبكرة ليتسنى لهم الاعتماد على أنفسهم والاندماج في مجتمعهم في بيئة اقل تقييدا.
- تدريب الأهل على برنامج التعليم المنظم تيتش (teacch) لسهولة تطبيقه ومناسبته لكل الاعمار وكذلك يناسب كل حالة بشكل منفرد.
- ضرورة اعداد كوادر قادرة خاصة مؤهلة للعمل مع الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.
- مراعاة الدقة والحذر عند تشخيص هؤلاء الاطفال، فغالبا ما يتم تشخيصهم بأنهم متخلفون عقليا
- ضرورة التنسيق والتعاون بين مختلف القطاعات (قطاع الصحة، التربية، التضامن الوطني، التعليم العالي والتكوين المهني) لخدمة نوعية لهذه الفئة الخاصة عن طريق ابرام اتفاقيات شراكة وتعاون بينها.

قائمة المراجع:

- الجلامدة فوزية، بنت عبد الله. (2015). قياس وتشخيص اضطرابات طيف التوحد -SM5 DSM4.عمان: دار النشر المسيرة.

- السعداني عماد، ترجمةLES activités d'enseignants pour enfants autistes

- الشامي وفاء. (2004). سمات التوحد وكيفية التعامل معه. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

- الشامي وفاء. (2004). علاج التوحد. جدة: الجمعية الخيرية النسوية لمركز جدة للتوحد.

- الشمالي محمد وليد، عبد الحسيب. (2002). فعالية برنامج التعليم المنظم لبرنامج Teacch في تحسين مهارات الحياة الاجتماعية. رسالة ماجستير في التربية الخاصة، جامعة دمشق.

- زغيش وردة. (2012). صعوبات الاتصال اللفظي وعلاقتها بالقدرة على القراءة الذهنية (نظرية العقل) دراسة مقارنة بين الأطفال التوحديين، الأطفال المصابين بمتلازمة داون، أطفال مضطربين الكلام وأطفال عاديين. رسالة دكتوراه في الارطوفونيا، جامعة الجزائر2.

- سليمان عبد الرحمن، سيد. (2000). محاولة لفهم الذواتية، إعاقة التوحد عند الطفل. القاهرة: دار النشر زهراء الشرق.

Laura. carpenter. (2013).DSM-5 autism spectrum disorder. Guidelines and Criteria exemplars.

Retrieved from: http// depts.Washington.edu/dsm-5 (asd. guidelines)

Pallascio-Marie-Christine. (2003). Le programme teacch ; évaluation de son efficacité. Thèse de doctorat de psycho- educatif، université de Quebec

Rutter .M، Schopler. E. (1991). Une évaluation des concepts et du traitement. (1e éd), France : imprimerie des presses universitaire

Schopler. E, Lansing. M, Reichler. R. J, Lee. M. Marcus. (2010). Pep3. Profil psycho éducatif. (3eme.ed), Bruxelles : De boeck.